وصلت اسرائيل، يتضح ان الوزير بيكر أعرب عن غضبه واستيائه من اقامة المستوطنة المذكورة، واعتبرها عملاً استفزازياً من جانب الوزير شارون (هآرتس، ١٧/٤/١٩٩١). وكان البيت الابيض ندّد، بحزم، باستمرار عمليات الاستيطان الاسرائيلية، محدّداً ان ذلك «لا يساهم في تقدّم عملية السلام، التي نعمل جميعاً من اجلها». وقال بيكر انه عازم على البحث مع الزعماء الاسرائيليين في الموضوع، عندما يبدأ محادثاته معهم. وفي محاولة لتجنّب تصعيد التوتر بين الادارة والحكومة الاسرائيلية، عشية وصول بيكر، امتنع المتحدثون باسم الادارة عن اعتبار اقامة المستوطنات الجديدة جزءاً من السياسة الحالية للحكومة. فالمتحدث باسم البيت الابيض اكتفى بالقول: «ان المستوطنات عقبة على طريق السلام». ومن ناحية أخرى، أبرز المتحدّث اياه دور حركة غوش ايمونيم في اقامة المستوطنة الجديدة (المصدر نفسه، ١٧/٤/١٩٩١). لكن عضو الكنيست حنان بورات، أحد زعماء حركة غوش ايمونيم، أكد، لاحقاً، ان رئيس الحكومة، شامير، صادق على اقامة المستوطنة، وان وزير الدفاع، ارنس، كان يعلم بالامر، ولكن ليس بالموعد (المصدر نفسه، ٢٢/٤/١٩٩١).

من ناحيته، انتقد شامير ما أسماه كثرة التصريحات في موضوع الاستيطان من جانب الوزير شارون. ففي العديد من التصريحات التي أدلى بها بمناسبة ذكرى قيام اسرائيل، أكد شامير «ان احداً من اعضاء الحكومة لا يفكّر بايقاف النشاط الاستيطاني في أي مكان من أرض ـ اسرائيل». ونفى شامير ان يكون هناك خلاف داخل الحكومة حول موضوع الاستيطان: «انني آسف للأقوال الحادة التي صدرت في الايام الاخيرة. لكن الأمر لا يدل على وجود خلافات حول موضوع الاستيطان، لأن هناك خطوطاً أساسية ومبادىء لا تزال الحكومة مخلصة لها» (عل همشمار، ١٩/٤/١٩٩١). وفي مناسبة سابقة، قال شامير ان موضوع الاستيطان لا صلة بينه وبين عملية السلام: «فاذا كان هناك مئة مستوطنة أو مئة وعشرون؛ وإذا كان هناك مئة ألف مستوطن أو مئة وعشرون ألفاً، فهذا لن يغير في الامر شيئاً. فحل النزاع سوف ينجز بعيداً من هذه الوقائع» (يديعوت احرونوت، ١٧/٤/١٩٩١).

محادثات على جولتين

كانت اسرائيل المحطة الاولى لوزير الخارجية الاميركية، بيكر، في سياق عودته الى المنطقة، في رحلة مكوكية ثالثة. ووصل بيكر اسرائيل مساء يوم الخميس (١٨/٤/١٩٩١)، قادماً من اوروبا، حيث اجتمع بوزراء خارجيات «الترويكا» الاوروبية. وكانت مصادر اسرائيلية ذكرت، قبل وصول بيكر الى اسرائيل، ان بيكر من المحتمل ان يعود الى اسرائيل ثانية في نهاية رحلته المكوكية الثالثة، ليجري جولة ثانية من المحادثات، قبل ان يتوجّه الى واشنطن (هآرتس، ١٧/٤/١٩٩١).

وقالت مصادر صحفية، ان جولة المحادثات الاولى بين الوزير بيكر وكل من شامير ووزير خارجيته ليفي، كانت مخيبة للآمال. فالناطقة باسم الخارجية الاميركية، مارغريت تتوايلر، قالت، في أعقاب تلك الجولة، ان الوزير بيكر استعرض، خلال المحادثات، الخلافات في الرأي، القائمة بين المواقف الاسرائيلية والعربية، في عدد من القضايا، واقترح حلولاً لردم الهوّة القائمة بين المواقف. وعلى حدّ قولها، طلب شامير مهلة من اجل فحص، ودرس، الحلول المقترحة، قبل الردّ على تلك الاقتراحات. وأضافت تتوايلر: «هناك عدد من القضايا التي تتطلب ايجاد حلول لها، من اجل التقدّم في العملية السياسية». وفسّر بعض المراسلين والصحفيين أقوال تتوايلر بأنها تعبّر عن خيبة الأمل الاميركية من مضمون جولة المحادثات الاولى (المصدر نفسه، ٢١/٤/١٩٩١).

ونسبت مصادر صحفية أخرى الى جهات في مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية وفي حاشية الوزير بيكر، قولها ان محادثات الوزير بيكر كانت «صعبة»، وان الطرفين «نزعا قفازاتهما». وقالت مصادر رفيعة المستوى، في واشنطن، ان وزير الخارجية الاميركية قال، لدى خروجه من اللقاء مع شامير: «ان رئيس الحكومة يحاول المماطلة في المفاوضات حول المؤتمر الاقليمي، وانه لا يمكن التقدّم في العملية بهذا الشكل». وعلى حدّ قول هذه المصادر، فان الوزير بيكر طالب شامير برد على اقتراحاته خلال ٢٤ ساعة، لكن شامير تهرّب مدعياً: «علىّ ان اعقد جلسة للطاقم السياسي ـ الأمني لهذا الغرض»